الدرس (٠٨٩) من شرح رياض الصالحين

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد للّه رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، صلى الله وسلم عليه وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد:

فلا نزال في باب زيارة أهل الخير ومجالستهم وصحبتهم ومحبتهم وطلب زيارتهم والدعاء منهم، وزيارة المواضع الفاضلة من هذا الكتاب المبارك كتاب رياض الصالحين من كلام سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم، لأبي زكريا النووي رحمه الله تعالى.

يقول المصنف أبو زكريا يحيى بن شرف النووي رحمه الله تعالى:

٣٦٧- (وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «**الرَّجُلُ عَلَى دِينِ خَلِيلِهِ، فَلْيَنْظُرْ أَحَدُكُمْ مَنْ يُخَالِلُ**» رَوَاهُ أَبُو دَاوُد وَالتِّرْمِذِيُّ[1] بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ، وَقَالَ التِّرْمِذِيُّ: حديثٌ حسنٌ).

الخليل: هو الصَّديق، والصَّاحب الصَّفيُّ للإنسان الَّذِي يكثر من مجالسته ومرافقته، ولا شكَّ أنَّ الرَّفيق له تأثيرٌ على رفيقه، فهو على دينه، أي: على مذهبه، و طريقته؛ لأنَّ الصَّاحب كما يقال: ساحب.

فرفقة الأخيار تزيد الإيمان، ورفقة الأشرار تنقص الإيمان، ولهذا جاء التَّوجيه في هذا الحديث العظيم إلى التَّفقُّه في الرُّفقاء قبل مصاحبتهم، قال: «**الرَّجُلُ عَلَى دِينِ خَلِيلِهِ، فَلْيَنْظُرْ أحدكم من يخالل**» أي: فليتفقَّه وليتأمَّل فيمَن يرافقهم قبل أن يرافقهم، هل في مرافقتهم خيرٌ أو شرٌّ، هل فيها نفعٌ أو ضرٌّ، فإذا كانت خيرًا لا شرَّ فيه.. ونفعًا لا ضرَّ فيه، فليحرص على مرافقتهم، أمَّا إذا كانوا أشرارًا وفُجَّارًا، وأهل سوءٍ، ففي صحبتهم الهلاك والعطب.

---

(١) رواه أبو داود (٤٨٣٣)، والتِّرمذيُّ (٢٣٧٨)، وحسَّنه الألبانيُّ.

قال ابن عبد البرِّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «وهذا معناه – والله أعلم – أنَّ المرْءَ يعتاد ما يراه من أفعال من صحبه، والدِّين العادة، فلهذا أمر ألَّا يصحب إلَّا مَنْ يرى منه ما يحلُّ ويجمل فإنَّ الخير عادة.

وفي معنى هذا الحديث قول عدي بن زيد:

عن المرء لا تسأل وسل عن قرينه فكل قرين بالمقارن مقتدي

وقول أبي العتاهية:

من ذا الذي يخفى عليك إذا نظرت إلى خدينه

وهذا كثير جدًّا، والمعنى في ذلك: ألَّا يخالط الإنسان مَنْ يحمله على غير ما يحمد من الأفعال والمذاهب، وأمَّا مَنْ يُؤْمَن منه ذلك فلا حرج في صحبته»

يقول المصنف رحمه الله تعالى:

٣٦٨- (وَعَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «**الْمَرْءُ مَعَ مَنْ أَحَبَّ**» مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ[٢].

وفي روايةٍ: قيل للنَّبِيِّ ﷺ: الرَّجُلُ يُحِبُّ القَوْمَ وَلَمَّا يَلْحَقْ بِهِمْ؟ قَالَ: «**المَرْءُ مَعَ مَنْ أَحَبَّ**»).

هذا الحديث فيه: فضل محبَّة أهل الخير والإيمان والعلم والعبادة، ومَن يظهر عليهم المحافظة على طاعة الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ؛ لأنَّ مَن أحبَّ قومًا كان معهم، فإنَّ الأمر كما أخبر النَّبِيُّ عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ في هذا الحديث: «**المَرْءُ مَعَ مَنْ أَحَبَّ**» فمحبَّة الصَّالحين تجعل مُحِبَّهم معهم، فإنَّ المرء مع مَن أحبَّ، وجاء في رواية الحديث: أنَّ النَّبِيَّ عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ سُئِل، قيل له: (الرَّجُلُ يُحِبُّ القَوْمَ وَلَمَّا يَلْحَقْ بِهِمْ؟) أي: لا يكون على مستواهم في العبادة أو العلم أو نحو ذلك وهو يحبهم، فقال عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ: «**المَرْءُ مَعَ مَنْ أَحَبَّ**».

يقول المصنف رحمه الله تعالى:

---

(٢) رواه البخاريُّ (٦١٧٠)، ومسلم (٢٦٤١).

٣٦٩- (وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ أَعْرَابِيًّا قَالَ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ: مَتَى السَّاعَةُ؟ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَا أَعْدَدْتَ لَهَا؟»، قَالَ: حُبَّ اللهِ وَرَسُولِهِ، قَالَ: «أَنْتَ مَعَ مَنْ أَحْبَبْتَ»، مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ، وَهَذَا لَفْظُ مُسْلِمٍ(٣).

وفي روايةٍ لهما: مَا أَعْدَدْتُ لَهَا مِنْ كَثِيرِ صَوْمٍ، وَلَا صَلَاةٍ، وَلَا صَدَقَةٍ، وَلَكِنِّي أُحِبُّ اللهَ وَرَسُولَهُ).

وهذا نظير ما سبق فقول النَّبِيِّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: «أَنْتَ مَعَ مَنْ أَحْبَبْتَ» نظير قوله: «المَرْءُ مَعَ مَنْ أَحَبَّ».

وهذا رجلٌ أعرابِيٌّ سأل النَّبِيَّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: (مَتَى السَّاعَةُ؟) أي: متى قيامها؟ فقال رسول الله ﷺ: «مَا أَعْدَدْتَ لَهَا؟» الرَّجل يسأل عن وقت قيام السَّاعة، والنَّبِيُّ ﷺ يرشده إلى السُّؤال الأمثل في هذا الباب، فليس من المُهِمِّ أن يبحث الإنسان متى تقوم السَّاعة؟ تقوم غدًا، أو بعد غدٍ، أو بعد سنة، أو بعد سنين، المُهِمُّ أيَّ شيءٍ أعدَّ الإنسان للسَّاعة، هذا هو الَّذِي ينبغي أن يُبْحَث عنه، وكُلُّ مَن مات قامت قيامته، مات غدًا، أو بعد غدٍ، أو بعد شهر أو أكثر، مَن مات قامت قيامته، وبدأت ساعته.

فإذًا؛ ليس المُهِمُّ أن يسأل الإنسان: متى تقوم السَّاعة، ولكنَّ المُهِمَّ أن يسأل: ما أعددت للسَّاعة.

فقال ذلك الرَّجل، عندما قال له النَّبِيُّ ﷺ: («مَا أَعْدَدْتَ لَهَا؟»، قَالَ: حُبَّ اللهِ وَرَسُولِهِ) صلى الله عليه وسلم، وهذا أمرٌ عظيم، محبَّة الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، ومحبَّة رسوله عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، قال: «أَنْتَ مَعَ مَنْ أَحْبَبْتَ» وفي روايةٍ للبخاريِّ ومسلم للحديث: (مَا أَعْدَدْتُ لَهَا مِنْ كَثِيرِ صَوْمٍ، وَلَا صَلَاةٍ، وَلَا صَدَقَةٍ) والمراد بقوله: (مِنْ كَثِيرِ صَوْمٍ، وَلَا صَلَاةٍ، وَلَا صَدَقَةٍ) أي: النَّوافل، أمَّا تضييع الفرائض فهذا خطر عظيم على الإنسان، وهو يتنافى مع حقيقة المحبَّة لله

---

(٣) رواه البخاريُّ (٣٦٨٨)، (٦١٧١)، ومسلم (٢٦٣٩).

ولرسوله صلى الله عليه وسلم، كما قال الله تعالى: ﴿قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ﴾ [آل عمران:٣١]. ويغفر لكم ذنوبكم والله غفور رحيم.

يقول المصنف رحمه الله تعالى:

٣٧٠- (وَعَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، كَيْفَ تَقُولُ فِي رَجُلٍ أَحَبَّ قَوْمًا وَلَمْ يَلْحَقْ بِهِمْ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**الْمَرْءُ مَعَ مَنْ أَحَبَّ**» مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ(٤)).

وهذا كذلك نظير ما قبله، ففيه قول النَّبِيِّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: «**الْمَرْءُ مَعَ مَنْ أَحَبَّ**» عندما سُئِل صلوات الله وسلامه عليه: عن الرَّجل يُحِبُّ القوم ولم يلحق بهم، أي: لم يعمل مثل عملهم، فقال عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: «**الْمَرْءُ مَعَ مَنْ أَحَبَّ**» ففي هذا الحديث نظير ما قبله: فضل محبَّة أهل الفضل والنُّبل، والدِّيانة، والعلم.

يقول المصنف رحمه الله تعالى:

٣٧١- (وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**النَّاسُ مَعَادِنُ كَمَعَادِنِ الذَّهَبِ وَالفِضَّةِ، خِيَارُهُمْ فِي الجَاهِلِيَّةِ خِيَارُهُمْ فِي الإِسْلَامِ إِذَا فَقُهُوا، وَالأَرْوَاحُ جُنُودٌ مُجَنَّدَةٌ، فَمَا تَعَارَفَ مِنْهَا ائْتَلَفَ، وَمَا تَنَاكَرَ مِنْهَا اخْتَلَفَ**» رَوَاهُ مُسْلِمٌ(٥).

وروى البخاريُّ قوله: «**الأَرْوَاحُ...**» إلخ، مِنْ روايةِ عائشةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا(٦)).

هذا الحديث أخبر فيه عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: أنَّ «**النَّاسُ مَعَادِنُ كَمَعَادِنِ الذَّهَبِ وَالفِضَّةِ**» أي: يتفاوتون بتفاوت معادنهم، ولهذا يتفاوت النَّاس في أخلاقهم تفاوتًا عظيمًا، فهذا شديد الغضب، وهذا كثير الحياء، وهذا رفيق في تعاملاته، وهذا مندفع ومُتَهَوِّر... إلخ، فالنَّاس

---

(٤) رواه البخاريُّ (٦١٦٩)، ومسلم (٢٦٤٠).

(٥) رواه مسلم (٢٦٣٨).

(٦) رواه البخاريُّ (٣٣٣٦) مُعَلَّقًا.

معادن كمعادن الذَّهب والفضَّة، فيهم الكريم، وفيهم اللَّئيم، وفيهم الغليظ، وفيهم الرَّفيق، وفيهم الشَّديد، وفيهم اللَّيِّن... إلى غير ذلك.

وَ«خِيَارُهُمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ خِيَارُهُمْ فِي الْإِسْلَامِ إِذَا فَقُهُوا» أي مَن كان على خيرٍ في الجاهليَّة في الكرم مثلًا والرِّفق، والإحسان إلى النَّاس ومساعدة المحتاجين، وما إلى ذلك، فهو أيضًا في الإسلام الأخير والأفضل، فخيارهم في الجاهليَّة، خيارهم في الإسلام، ولكن بهذا القيد: «إِذَا فَقُهُوا» أي: دينهم، وتعلَّموه، وكانوا فيه على بصيرة، فإذا انضمَّ إلى ذلك ما كان يتمتَّع به من أخلاق عالية، ومعاملات كريمة، فإنَّه هو الأفضل من غيره ممَّن ليس كذلك.

قال: «وَالْأَرْوَاحُ جُنُودٌ مُجَنَّدَةٌ، فَمَا تَعَارَفَ مِنْهَا ائْتَلَفَ، وَمَا تَنَاكَرَ مِنْهَا اخْتَلَفَ» أي: أنَّ هذه الأرواح تتعارف بحسب الطِّباع الَّتِي جُبِلت عليها، وكلٌّ يميل إلى شاكلته، وكلٌّ يرغب في جنسه، ومَن هذَّب نفسه بالإيمان، والخلق الفاضل، والدِّيانة، والطَّاعة لله، أحبَّ الصَّالحين، وأحبَّ مجالستهم، وإذا أغرق نفسه ودسَّاها في الفسق والمعاصي، كره الصَّالحين، وكره مجالستهم، ومال إلى مجالسة الفاسقين، فإنَّ الأرواح جنودٌ مجنَّدة، فما تعارف منها ائتلف، وما تناكر منها اختلف.

يقول المصنف رحمه الله تعالى:

٣٧٢- (وَعَنْ أُسَيْرِ بْنِ عَمْرٍو، وَيُقَالُ: ابْن جَابِرٍ وَهُوَ -بِضَمِّ الهَمْزَةِ وَفَتْحِ السِّينِ المُهْمَلَةِ - قَالَ: كَانَ عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِذَا أَتَى عَلَيْهِ أَمْدَادُ أَهْلِ اليَمَنِ سَأَلَهُمْ: أَفِيكُمْ أُوَيْسُ بْنُ عَامِرٍ؟ حَتَّى أَتَى عَلَى أُوَيْسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فَقَالَ لَهُ: أَنْتَ أُوَيْسُ بْنُ عَامِرٍ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: مِنْ مُرَادٍ ثُمَّ مِنْ قَرَنٍ؟ قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: فَكَانَ بِكَ بَرَصٌ، فَبَرَأْتَ مِنْهُ إِلَّا مَوْضِعَ دِرْهَمٍ؟ قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: لَكَ وَالِدَةٌ؟ قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ، يَقُولُ: «يَأْتِي عَلَيْكُمْ أُوَيْسُ بْنُ عَامِرٍ مَعَ أَمْدَادِ أَهْلِ اليَمَنِ مِنْ مُرَادٍ، ثُمَّ مِنْ قَرَنٍ كَانَ بِهِ بَرَصٌ، فَبَرَأَ مِنْهُ إِلَّا مَوْضِعَ دِرْهَمٍ، لَهُ وَالِدَةٌ هُوَ بِهَا بَرٌّ لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللهِ لَأَبَرَّهُ، فَإِنِ اسْتَطَعْتَ أَنْ يَسْتَغْفِرَ لَكَ فَافْعَلْ» فَاسْتَغْفِرْ لِي فَاسْتَغْفَرَ لَهُ، فَقَالَ لَهُ عُمَرُ: أَيْنَ تُرِيدُ؟ قَالَ: الكُوفَةَ، قَالَ: أَلَا أَكْتُبُ لَكَ إِلَى عَامِلِهَا؟ قَالَ: أَكُونُ فِي غَبْرَاءِ النَّاسِ أَحَبُّ إِلَيَّ، فَلَمَّا كَانَ مِنَ العَامِ المُقْبِلِ حَجَّ رَجُلٌ مِنْ أَشْرَافِهِمْ، فَوَافَقَ عُمَرَ، فَسَأَلَهُ عَنْ

أُوَيْسٍ، فَقَالَ: تَرَكْتُهُ رَثَّ البَيْتِ قَلِيلَ المَتَاعِ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ، يَقُولُ: «**يَأْتِي عَلَيْكُمْ أُوَيْسُ بْنُ عَامِرٍ مَعَ أَمْدَادٍ مِنْ أَهْلِ اليَمَنِ مِنْ مُرَادٍ، ثُمَّ مِنْ قَرَنٍ، كَانَ بِهِ بَرَصٌ فَبَرَأَ مِنْهُ إِلَّا مَوْضِعَ دِرْهَمٍ، لَهُ وَالِدَةٌ هُوَ بِهَا بَرٌّ لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللهِ لَأَبَرَّهُ، فَإِنِ اسْتَطَعْتَ أَنْ يَسْتَغْفِرَ لَكَ، فَافْعَلْ**» فَأَتَى أُوَيْسًا، فَقَالَ: اسْتَغْفِرْ لِي. قَالَ: أَنْتَ أَحْدَثُ عَهْدًا بِسَفَرٍ صَالِحٍ، فَاسْتَغْفِرْ لي. قَالَ: لَقِيتَ عُمَرَ؟ قَالَ: نَعَمْ، فاسْتَغْفَرَ لَهُ، فَفَطِنَ لَهُ النَّاسُ، فَانْطَلَقَ عَلَى وَجْهِهِ. رَوَاهُ مُسْلِمٌ(٧).

وفي رواية لمسلم أيضًا: عَنْ أُسَيْرِ بْنِ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ أَهْلَ الكُوفَةِ وَفَدُوا عَلَى عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَفِيهِمْ رَجُلٌ مِمَّنْ كَانَ يَسْخَرُ بِأُوَيْسٍ، فَقَالَ عُمَرُ: هَلْ هاهُنَا أَحَدٌ مِنَ القَرَنِيِّينَ؟ فَجَاءَ ذلِكَ الرَّجُلُ، فَقَالَ عُمَرُ: إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَدْ قَالَ: «**إِنَّ رَجُلًا يَأْتِيكُمْ مِنَ اليَمَنِ يُقَالُ لَهُ: أُوَيْسٌ، لَا يَدَعُ بِاليَمَنِ غَيْرَ أُمٍّ لَهُ، قَدْ كَانَ بِهِ بَيَاضٌ فَدَعَا اللهَ تَعَالَى، فَأَذْهَبَهُ إِلَّا مَوْضِعَ الدِّينَارِ أَوِ الدِّرْهَمِ فَمَنْ لَقِيَهُ مِنْكُمْ، فَلْيَسْتَغْفِرْ لَكُمْ**».

وفي رواية لَهُ: عن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ، يقول: «**إِنَّ خَيْرَ التَّابِعِينَ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ: أُوَيْسٌ، وَلَهُ وَالِدَةٌ وَكَانَ بِهِ بَيَاضٌ، فَمُرُوهُ، فَلْيَسْتَغْفِرْ لَكُمْ**».

قوله: «غَبْرَاءِ النَّاسِ» بفتح الغين المعجمة، وإسكان الباءِ وبالمدِّ: وهم فُقَرَاؤُهُمْ وَصَعَالِيكُهُمْ وَمَنْ لا يُعْرَفُ عَيْنُهُ مِنْ أخلاطِهِمْ «وَالأَمْدَادُ» جَمْعُ مَدَدٍ: وَهُمُ الأَعْوَانُ وَالنَّاصِرُونَ الَّذِينَ كَانُوا يُمدُّونَ المُسْلِمِينَ في الجهَاد).

هذا الحديث فيه: فضل أويس القرنِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى، وهو خير التَّابعين.

وفيه: فضل محبَّة أهل الخير والفضل والعبادة، وأيضًا فضل مرافقتهم ومجالستهم، والاستفادة من علمهم وأخلاقهم وآدابهم، والتَّواضع معهم في التَّعامل، كما هو واضحٌ في هذه الخبر الَّذِي فيه قصَّة أويس القرنِيِّ الَّذِي هو خير التَّابعين، وقد جاء فيه هذا الحديث ما يدل فضل هذا الرَّجل ورفيع مكانته، وقد أمر النبي صلى الله عليه وسلم عمر بن الخطاب

---

(٧) رواه مسلم (٢٥٤٢).

رضي الله عنه أن يطلب منه أن يستغفر له مع أن عمر رضي الله عنه أفضل من أويس وخيرٌ منه.

يقول المصنف رحمه الله تعالى:

٣٧٣- (وَعَنْ عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: اسْتَأْذَنْتُ النَّبِيَّ ﷺ فِي العُمْرَةِ، فَأَذِنَ لِي، وَقَالَ: «**لَا تَنْسَنَا يَا أُخَيَّ مِنْ دُعَائِكَ**»، فَقَالَ كَلِمَةً مَا يَسُرُّنِي أَنَّ لِي بِهَا الدُّنْيَا).

(وفي روايةٍ، وَقالَ: «**أَشْرِكْنَا يَا أُخَيَّ فِي دُعَائِكَ**»).

(حديثٌ صحيح رواه أَبُو داود والتِّرمذيُّ(٨)، وقال: حديثٌ حسنٌ صحيح).

هذا الحديث في إسناده كلام، لكن ما جاء فيه من طلب الدُّعاء من الغير، ولا سيَّما المسافر، أو مَن كان في رحلة عمرة أو حج أو نحو ذلك، تحرِّيًا لأوقات الإجابة، وحثًّا للغير على الدُّعاء له ولإخوانه المسلم أمرٌ لا بأس به فيما دلَّت عليه الأدلَّة بشرط ألا يتضمن ذلك محذوراً، ويكون ذلك تعاونًا على البِرِّ والتَّقوى، وتحقيقًا للمصلحة الَّتِي تعمُّ الجميع، عندما يكون الدَّاعي يدعو لنفسه ويدعو أيضًا لإخوانه المسلمين، ومَن دعا لأخيه، فإنَّ الله عَزَّوَجَلَّ وكَّل ملكًا يقول: ولك بمثل ذلك.

وهذا الحديث مع الحديث الذي قبله يدلان على أن الدعاء يكون من الأعلى للأدنى، ومن الأدنى للأعلى.

يقول المصنف رحمه الله تعالى:

٣٧٤- (وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: «كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَزُورُ قُبَاءَ رَاكِبًا وَمَاشِيًا، فَيُصَلِّي فِيهِ رَكْعَتَيْنِ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ(٩).

وفي روايةٍ: «كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَأْتِي مَسْجِدَ قُبَاءَ كُلَّ سَبْتٍ رَاكبًا، وَمَاشِيًا وَكَانَ ابْنُ عُمَرَ يَفْعَلُهُ»).

---

(٨) رواه أبو داود (١٤٩٨)، والتِّرمذيُّ (٣٥٦٢)، وابن ماجه (٢٨٩٤)، وضعَّفه الألبانِيُّ.

(٩) رواه البخاريُّ (١١٩٣)، (١١٩٤)، ومسلم (١٣٩٩).

مسجد قباء: هو مسجدٌ في النَّاحية الجنوبيَّة من المدينة، وقد ورد فيه هذا الفضل أن النَّبِيّ عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ كان يأتي كُلَّ سبت مسجد قباء يُصَلِّي فيه، يذهب تارةً راكبًا وتارةً ماشيًا.

ومما ورد في فضله ما جاء في المسند بسندٍ ثابت: أنَّ النَّبِيَّ ﷺ قال: «**مَنْ تَطَهَّرَ فِي بَيْتِهِ، ثُمَّ أَتَى مَسْجِدَ قُبَاءٍ فَصَلَّى فِيهِ، كَانَ لَهُ كَأَجْرِ عُمْرَةٍ**»(١٠).

فهذا يدل على فضل الصلاة في مسجد قباء من قول النبي صلى الله عليه وسلم، والحديث الذي ساقه المصنف رَحِمَهُ ٱللَّهُ يدل على ثبوت ذلك من فعله عليه الصلاة والسلام.

ونسأل الله أن ينفعنا أجمعين بما علمنا، وأن يزيدنا علمـًا وتوفيقـًا، وأن يصلح لنا شأننا كله، وأن يهدينا إليه صراطـًا مستقيمـًا؛ إنه سميع الدعاء. وصلى الله وسلم على عبده ورسوله نبينا محمد وآله وصحبه أجمعين. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

---

(١٠) رواه أحمد في مسنده (١٥٩٨١)، وابن ماجه (١٤١٢)، وصحَّحه الألبانِيُّ.